

## دور تطبيقات التقنية المالية Fintec

في تطوير صناعة التمويل الإسلامي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (٢٠١٨-٢٠٢١)

أحمد ابراهيم محمد

مستشار شرعي وقانوني بالمملكة العربية السعودية

أصبحت التكنولوجيا المالية إحدى أهم القضايا التي تشغل بال القائمين على القطاع المصرفي، ومما عظم من شأنها دخول شركات تكنولوجيا كبرى، وشركات اتصالات عالمية، على خط المنافسة كمزود للتكنولوجيا المالية وكمساهم فاعل في الصناعة المالية والمصرفية، وبخاصة مع جائحة كورونا وما قد نجم عنها من ركود لأغلب اقتصاديات العالم، فقد أصبحت التكنولوجيا المالية مهمة لتقديم الخدمات المالية والمصرفية عالمياً.

شهدت التكنولوجيا المالية خلال العقد الماضي تطورات سريعة وكبيرة بشكل أفقي من حيث الانتشار في أغلب دول العالم، وعمودياً من حيث تطور أدواتها ومنتجاتها وهندستها المالية والتكنولوجية، وقد أخذت بالتأثير الفعلي والملموس في القطاع المالي والمصرفي التقليدي، وقد امتدت لقطاع التمويل الإسلامي، وقد ظهرت بشكل واضح فيما عرف بـ **Fintec** والتي قد أثرت في التعاملات المالية في الصيرفة الإسلامية، وهذه التطبيقات لها آثار كبيرة على الصيرفة الإسلامية وعلى المالية الإسلامية ككل، و **Fintec** هي تقنية استخدمها البنك المركزي السعودي بعد عمل شراكة مع هيئة السوق المالية في إبريل ٢٠١٨ لتكون خطوة تحفيزية لتطوير مجال التقنية المالية في المملكة العربية السعودية وتعزيز دوره في التنمية الاجتماعية الاقتصادية الوطنية، وتطمح هذه المبادرة إلى تحويل المملكة العربية السعودية لمواجهة ابتكار عالمية في مجال التقنية المالية وإيجاد منظومة مزدهرة ومسؤولة في هذا المجال، وقد وافق مجلس الوزراء السعودي على استراتيجية التقنية المالية في خطوة نحو تنظيم وتطوير المنظومة والاقتصاد الرقمي، وهذه الخطوة من شأنها تمكين وتفعيل الوسائل الحديثة في القطاع المالي وجذب الشركات المحلية والأجنبية للعمل في بنية تحتية مجهزة في البلاد.

وكما يظهر فمن أهم الركائز التي قامت عليها تلك المبادرة هي التعاملات المالية في الصيرفة الإسلامية، ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة كي تبين أثر هذه التقنية على تطوير عملية صناعة التمويل الإسلامي وستكون الدراسة تطبيقية بالمملكة العربية السعودية، وذلك في الفترة من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢١.

المبحث الأول : ما مفهوم تطبيقات التقنية المالية **Fintec** وما مفهوم صيغ التمويل الإسلامي

المطلب الأول : مفهوم **Fintec** وأهدافه وأهميته ومجالاته

التكنولوجيا المالية، والمعروفة بشكل مختصر بمسمى **Fintec** انتشرت وظهرت عالمياً، ووفقاً لمؤشر **Fintec EY** فإن ثلث المستهلكين في أنحاء العالم قد استخدموا إثنان أو أكثر من خدمات **Fintec** و ٨٤٪ من الزبائن صرحوا بأنهم مدركون لخدمة **Fintec** (بزيادة بنسبة ٢٢٪ في المائة عن العام السابق)<sup>1</sup>، إلا أنه في الغالب لا يدرك المستخدمون أن التطبيقات المالية المستخدمة من قبلهم تعتبر فنتك، أو لا يعرفون تحديداً ماذا يعني مصطلح **Fintec** وما أهميته وأهدافه وما هي مجالاته، وهذا يمكن بيانه من خلال فرعين الأول لبيان مفهوم **Fintec** وأهدافه، والثاني لبيان أهميته ومجالاته، وذلك كما يلي :

الفرع الأول : مفهوم **Fintec** وأهدافه

**مفهوم Fintec** : بشكل عام هي أي اختراع تكنولوجي يتم توظيفه في الخدمات المالية، وهذه الابتكارات التي استخدمت في هذه الصناعة وطورت تكنولوجيا جديدة تنافس السوق المالية التقليدية، وكان للشركات الناشئة دور كبير في عملية ابتكار تكنولوجيا جديدة، إلا أن العديد من البنوك العالمية الكبيرة مثل بنك **HSBC** وكردت سويز، طوروا أفكار **Fintec** الخاصة بهم، وتتنوع خدمات وشركات **Fintec** بشكل واسع من تطبيقات الدفع النقدي إلى برامج وتطبيقات معقدة مثل الذكاء الصناعي والبيانات الكبيرة<sup>2</sup>، ونحو ذلك .

أهداف **Fintec** في المملكة العربية السعودية :

١- تحويل المملكة العربية السعودية لوجهة للابتكار في مجال التقنية المالية وإيجاد منظومة مزدهرة ومسؤولة، بالإضافة لدعم تطوير البنية التحتية اللازمة لنمو مجال التقنية المالية في السعودية وذلك من خلال بناء القدرات والمواهب التي تتطلبها شركات **Fintec** المالية ودعم رواد الأعمال في مجال التقنية المالية في كل مرحلة من مراحل تطوّرهم .

1 حسين الحافظ، ما هي التكنولوجيا المالية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، مركز البحوث المالية والمصرفية، مجلد ٢٧، ع ١، ٢٠١٩، ص ٥٨

2 حسين الحافظ، ما هي التكنولوجيا المالية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، مركز البحوث المالية والمصرفية، مجلد ٢٧، ع ١، ٢٠١٩، ص ٥٩

٢- التركيز على تطوير المدفوعات الإلكترونية وحلول التقنية المالية، أن يكون هناك جهد موازٍ ومماثل يبذل على جانب تقوية الأمن السيبراني من جهة وتوعية المتعاملين من أنظمة المدفوعات المختلفة من جهة أخرى، وبالذات فيما يتعلق بأساليب وأنماط الاحتيال الإلكتروني وسبل الوقاية، كالتصيد الإلكتروني وغيرها من الأساليب الخبيثة التي يمارسها ضعاف النفوس للإيقاع بضحاياهم في شبك النصب والاحتيال المالي والمصرفي.

٣- تسريع وتيرة نمو وتطور التقنية المالية في المملكة لجعلها وجهة الابتكار وتأسيس فهم شامل للتقنية المالية على مستوى المملكة، بالإضافة إلى دعم تطوير المنشآت الصغيرة والناشئة المختصة في المجال نفسه، وإنشاء منتجات وخدمات التقنية المالية لدعم القطاع في أنحاء المملكة<sup>1</sup>.

٤- اتباع أفضل الممارسات في تنظيم وتسهيل الاستفادة من التكنولوجيا المالية، ويأتي ذلك استناداً لدورها التشريعي لتمكين شركات التقنية المالية من ممارسة أعمالها بكفاءة عالية ضمن بيئة تنظيمية داعمة، بما يساهم في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي.

٥- أن تكون المملكة العربية السعودية رائدة في القطاع المالي وتماشياً مع الأهداف الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠، بدأت جهود هيئة السوق المالية في دعم التقنية المالية منذ إطلاق مختبر التقنية المالية عام ٢٠١٨، حرصاً منها على مواكبة الثورة التقنية المتسارعة في السوق المالية. حيث تمتاز منظومة التقنية المالية في المملكة بجاذبية عالية مما يتيح للشركات تقديم الخدمات المبتكرة بسهولة، وتغطي البنية التحتية في المملكة بالتكامل والتقدم التقني الذي يسمح لتوفير خدمات مؤتمتة بالإضافة إلى نضج التعاملات الإلكترونية الحكومية الذي يعتبر أساس البنية التحتية للمعلومات التي من شأنها دعم شركات التقنية المالية لتقديم خدمات مؤتمتة سريعة.

٦- توفير إطار تنظيمي مبسط لاستقطاب نماذج الأعمال المبتكرة والتقنيات الناشئة التي لديها القدرة على نقل صناعة الخدمات المالية إلى آفاق جديدة لتسهيل التمويل وتحفيز الاستثمار وتعزيز التنمية الاقتصادية، وأهمها مبادرة (Fintec السعودية) التي تهدف إلى تحفيز بيئة التقنية المالية من خلال تطوير البنية التحتية ودعم رواد الأعمال في مجال التقنية المالية<sup>2</sup>.

1 إسلام النجار، التكنولوجيا المالية (نظام Fintec)، مجلة رواد الأعمال، ٢٠٢٠.  
2 التقنية المالية، هيئة السوق المالية، <https://cma.org.sa/Pages/default.aspx>

٧- كما تهدف شركات **Fintec** إلى تحقيق مجموعة متنوعة من الأنشطة المالية، أهمها؛ تحويل الأموال، أو إيداع شيك بهاتفك الذكي، أو تجاوز فروع البنوك للتقدم بطلب للحصول على أي ائتمان، أو جمع الأموال لبدء الأعمال التجارية، أو إدارة الاستثمارات الخاصة، بشكل عام دون مساعدة شخص ما، كما أنها تركز على ثلاثة مجالات<sup>1</sup>:

التواصل: لنشر الوعي والتوجيه فيما يتعلق بقطاع التقنية المالية من خلال الموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعية وبودكاست **Fintec** السعودية والتقارير.

الفعاليات: تنظيم الفعاليات لدعم تنمية مجتمع **Fintec**.

المبادرات: تطوير المبادرات التي تدعم وتشجع نمو صناعة التقنية المالية في المملكة العربية السعودية.

تسعى **Fintec** السعودية لتحقيق ذلك كله من خلال<sup>2</sup>:

١. دعم تطوير البنية التحتية التي تتطلبها صناعة **Fintec**.

٢. بناء المهارات والمعرفة اللازمة لنمو نشاط **Fintec**.

٣. دعم رواد الأعمال في كل مرحلة من مراحل تطوره.

**الفرع الثاني: خصائص Fintec ومجالاته**

**أولاً: خصائصه**: يمكن إجمالها في الآتي<sup>3</sup>:

١- أنها عبارة عن جملة من المعارف والمهارات والأساليب والطرق التقنية الجديدة الناتجة عن الثورة الصناعية الرابعة التي يمكن استخدامها في المصارف والتأمين، وإدارة الثروات وسوق المال وغيرها وذلك بحيث تؤدي إلى تحسن وتطور ملحوظ في الخدمات المالية والمصرفية.

٢- ليست هدفاً بحد ذاتها، بل إنها عبارة عن وسيلة تستخدمها الشركات الناشئة والشركات الأخرى من أجل تقديم حلول مالية مبتكرة مثل التمويل الجماعي والإقراض المباشر والإقراض النظير للنظير، وأنظمة المدفوعات ومنصات المقايضة، وغيرها.

٣- الحد من دور الوسطاء مما ينتج عنه تخفيض تكلفة تقديم الخدمات بشكل كبير.

<sup>1</sup> فنتك السعودية، الموقع الرسمي، <https://fintechsaudi.com/?lang=ar>

<sup>2</sup> فنتك السعودية، الموقع الرسمي، <https://fintechsaudi.com/?lang=ar>

<sup>3</sup> أسعد السعدون، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلد ٥٥، ع ١٩٩، ٢٠٢١، ص ٥٥٩

٤- القطاع المالي والمصرفي هو المجال الرئيسي لتطبيق التكنولوجيا المالية لكنه ليس المجال الوحيد، ولا يقتصر تطبيقها على أداء الخدمات المالية والمصرفية فحسب، بل يمتد إلى الأساليب الإدارية والتسويقية في تلك المنشآت.

٥- تتميز التكنولوجيا المالية **Fintec** بأنها أسرع تطوراً، وأسرع انتشاراً، وأرخص كلفة وأسهل استخداماً، وأكثر ابتكاراً من المؤسسات المصرفية التقليدية، فقد طورت وسائل جديدة، لتقييم المخاطر، وتتيح لعدد أكبر من الأفراد الوصول إليها (الشمول المالي) عبر شبكات الانترنت، وذلك من خلال أجهزة الحاسوب، والهاتف النقال، كما تتيح لعملائها خيارات ومنتجات وخدمات أكثر.

٦- يتم استخدام تقنيات سلسلة الكتل والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والتحليلات السلوكية التنبؤية، والعقود الذكية، والتسويق الرقمي، والمحاسبة السحابية، وغيرها من التقنيات المعاصرة لإنتاج الخدمات المالية وتسهيل الوصول إليها من قبل المستهلكين.

**ثانياً: مجالاته:** وقد ركزت شركات التكنولوجيا المالية في بدء انطلاقها على ستة مجالات رئيسية تتضمن حجماً واسعاً من الابتكار والإبداع، وهي: الودائع والقروض، المدفوعات، التأمين، الرافعة المالية، وإدارة الاستثمارات، والاستثمارات البيوتية، فقد بدأ نطاق عمل التكنولوجيا المالية بالمدفوعات عن طريق الهاتف المحمول، وتحويل الأموال، والقروض من نظير إلى نظير، والتمويل الجماعي، ثم امتدت إلى سلسلة الكتل، فقد تم استخدام البلوكتشين لإصدار السندات في أغسطس ٢٠١٨، وأطلق عليها وهي أول سندات ملزمة قانوناً في العالم يتم إصدارها من قبل البنك الدولي على أساس منصة البلوكتشين<sup>1</sup>.

كما امتدت إلى النقود المشفرة والاستثمار الآلي ثم ظهرت البنوك الافتراضية والخدمات المصرفية المفتوحة، وتقنيات اعرف عميلك، فيما شهدت السنوات الثلاث الأخيرة ظهور العديد من أشكال التكنولوجيا المالية التي تعتمد على أحدث التقنيات، والمصممة خصيصاً لقطاعات أو وظائف معينة ضمن النظام البيئي للخدمات المالية<sup>2</sup>، وشهد عدد من شركات التكنولوجيا المالية في العالم نمواً سريعاً حتى بلغ لغاية مطلع عام ٢٠٢٠ أكثر من ١٢٠٠٠ شركة حول العالم، فيما يتوقع ما نسبته (٨٢٪) من البنوك

١ اسعد السعدون، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية، مرجع سابق، ص ٥٦٠

٢ نفيسة حجاج، وزاويد لحجازي، التكنولوجيا المالية ثورة الدفع المالي، الواقع والآفاق، الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ٢٠١٨، ص ٦٤

والمؤسسات المالية حصول ارتفاع كبير في عدد الشركاء مع شركات التكنولوجيا المالية خلال السنوات (٥-٣) القادمة<sup>1</sup>.

وقد أحدثت التكنولوجيا المالية تحولاً عميقاً في الوعي المالي والمصرفي في مختلف بلدان العالم يقوم على ثلاثة أبعاد:

الأول: تحديث الخدمات المالية والمصرفية.

الثاني: تحفيز منظم لعملية تغيير سلوك المستهلك والسوق، والبيئة التنظيمية والتشريعية.

الثالث: تعطيل الخدمات المالية والمصرفية التقليدية ونماذج الخدمات والهيكل التنظيمية السائدة فيها.

### المطلب الثاني: دور Fintec في عملية التمويل الإسلامي

تم إنشاء منتجات وخدمات (Fintec) لدعم مشاريع الأعمال، واتباع أساليب تضمن توظيفها لصالح المجتمع والاقتصاد، مع مراعاة حماية المستهلكين، حيث تقدر نسبة البالغين من العمر (٣٠) سنة فأدنى بنحو (٧٠٪) من السكان، كما أن المملكة تحتل مرتبة متقدمة عالمياً في ملكية سكانها للهواتف المحمولة<sup>2</sup>، وقد نظمت المملكة العديد من المؤتمرات والندوات المالية والمصرفية للتعريف بمتطلبات توطيق التكنولوجيا المالية، وقد شهدت الفترة الماضية تقدماً كبيراً في إقرار اللوائح التنظيمية والتشريعية، وتأهيل البنية التحتية المالية والمصرفية، وإصدار دليل قطاع التقنية المالية، وبوابة التوظيف لدعم شركات التقنية المالية، كما تم إطلاق أداة تقييم المسار التشريعي لشركات التقنية المالية لتوضيح القواعد التنظيمية في مجال التكنولوجيا المالية، ومبادرة Fintec السعودية لدعم أبحاث التقنية المالية، والتي تهدف في النهاية لدعم الابتكار القائم على البيانات في هذا المجال، وهو ما يسر نمو وتسارع الاستثمارات في شركات التكنولوجيا المالية، ولذلك فإن للـ Fintec دوره البارز ونعرض لأهم دورين له في مسألتين الأولى بيان دوره في جعل صناعة التمويل الإسلامية أكثر مرونة، والثانية بيان دوره في تنمية القطاع والإصدارات المالية الإسلامية، وذلك كما يلي:

<sup>1</sup> زينب حمدي، والزهران أبو قاسم، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ٢٠١٩، ص ٤٠٤

<sup>2</sup> مركز Fintec السعودية بالتعاون مع شركة kpmg التقرير السنوي لـ Fintec السعودية، ٢٠٢٠، ص ٦

## المسألة الأولى : دور Fintec في جعل صناعة التمويل الإسلامية أكثر مرونة

ترجع أسباب نمو وانتشار شركات التكنولوجيا المالية Fintec إلى جعل صناعة التمويل الإسلامية أكثر مرونة، فمن منتجات التمويل الإسلامية التي تقدمها تلبي احتياجات العملاء التي لم يسبق أو لم يتم معالجتها بشكل كافٍ من قبل مقدمي الخدمات المالية الحاليين، ومثال على ذلك إدخال تقنية قارئ البطاقات للهواتف والأجهزة اللوحية الذكية التي تتيح الفرصة لكل من التجار والباعة سواء كانوا ثابتين أم متجولين من إجراء تعاملاتهم المالية بمرونة، كما أنها توفر للعملاء والمستهلكين حصولهم على مكافآتهم النقدية والائتمانية بسهولة، إضافة لسياسة الشمول المالي التي وفرتها المنصات الرقمية من أجل دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بما في ذلك من مشاريع اجتماعية وإبداعية<sup>1</sup>.

كذلك توجد أعداد كبيرة لا تمتلك حساباً مصرفياً في الوقت الذي يحتم على الناس فيه استخدام بعض أشكال الخدمات المالية بين الحين والآخر، وقد دعم ذلك توسيع نطاق شبكة الانترنت، وانتشار الأجهزة المحمولة لنسبة تصل لأكثر من ثلثي البشر، نظراً لأن ذلك كله حلقة وصل بين الاستفادة من الخدمات وعدم امتلاك حساب لذلك فإن التكنولوجيا المالية سهلت كثيراً وجعلت صناعة التمويل الإسلامي أكثر مرونة.

تمتلك شركات التكنولوجيا الكبرى في العديد من الأحيان كل من التكنولوجيا الحديثة والأموال المناسبة لتطبيق أحدث الابتكارات المالية، وهو ما يمنحها ميزة تنافسية قوية، فقد يكون التأثير التنافسي لشركات التكنولوجيا المالية الكبرى، أكبر من تأثير شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، حيث تمتلك الشركات في كثير من الحالات استخدام بيانات العملاء الخاصة التي تم إنشاؤها من خلال خدمات أخرى.

## المسألة الثانية : دور Fintec في تنمية القطاع والإصدارات المالية الإسلامية

في أغلب الأحيان تتجه العلاقة بين الجهات التقليدية والناشئة لتكون علاقة تكاملية وتعاونية إلى حد كبير في طبيعتها، فمن ناحية هي تساعد المؤسسات المالية التقليدية شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في سلك طريق النجاح بينما لا تزال صغيرة نسبياً وتوفر لها إمكانية الوصول إلى قاعدة عملاء البنك الضخمة، وتزيد من ثقة العملاء باستخدام نماذج أعمالها الناشئة، بالإضافة لدعمها في تخطي متطلبات الامتثال والتنظيم ونموذج العمل، كونها لا تتحمل بعض القيود المالية، كما تعمل شركات التكنولوجيا

<sup>1</sup> أسعد السعدون، مرجع سابق، ص ١٦٥

المالية الناشئة بالاساس خارج النطاق التنظيمي الحالي، فهي أكثر مرونة، ومستعدة لاتخاذ خيارات قد تكون محفوفة بالمخاطر، لذلك فهي تساعد من خلال تقنياتها المبتكرة في زيادة قاعدة العملاء وتطوير تقديم الخدمات المالية بصورة شاملة مثل تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وهو ما يعطيها ميزة تنافسية إضافية عن نظيراتها، لذلك فإن للـ **Fintec** دوراً كبيراً في دعم الإصدارات المالية الإسلامية<sup>1</sup>.

**المبحث الثاني: تحليل التقارير السنوية لـ Fintec السعودية وبيان أثرها على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية**

في هذا المبحث سيتم التطرق للتقارير السنوية للـ **Fintec** السعودي خلال الأعوام من ٢٠١٨ وحتى عام ٢٠٢٠، وذلك في مطلب أول، وفي مطلب ثانٍ سيتم التطرق لبيان دور **Fintec** وأثر ذلك على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية، وذلك كما يلي:

**المطلب الأول: تحليل التقارير السنوية لـ (Fintec) السعودية**

انطلاقاً من توجه البنك المركزي السعودي لتطوير القطاع المالي باعتباره أحد البرامج والمحاور الرئيسية لرؤية ٢٠٣٠ حتى يصبح قطاعاً متنوعاً يخدم مجال الخدمات المالية وداعماً لتنمية الاقتصاد الوطني، وقد تم إطلاق البيئة التجريبية التشريعية في عام ٢٠١٨ تحت مظلتها والتي قد أتاحت للشركات المحلية والعالمية اختبار حلولها الرقمية الجديدة في بيئة فعلية بهدف إطلاقها مستقبلاً في المملكة.

ومنذ ذلك الحين تلقت البيئة التجريبية للمؤسسة ما يفوق الـ (٢٥٠) طلباً من الشركات الرقمية للدخول، تم قبول (٤٠) منها لاستيفائها الشروط والمتطلبات المحددة، كما تم تخريج (١٤) خدمة أو حل يتميز كلٌ منها بتقديم حلول مالية مختلفة، وتلعب البيئة التجريبية التشريعية دوراً فعالاً في تطوير لوائح وقواعد مؤسسة النقد للمدفوعات مما أسهم في وضع القواعد التنظيمية لمقدمي خدمات المدفوعات والتي تم إصدارها في شهر يناير من عام ٢٠٢٠<sup>2</sup>.

وتعتبر تجربة المملكة العربية السعودية مع التكنولوجيا المالية تجربة ناشئة توفر لها كل مقومات النجاح، وقد أشادت بها أغلب التقارير الإقليمية والدولية ذات العلاقة والصلة بالتكنولوجيا المالية، وقد كان التقدم التقني والطلب المتغير على المنتجات المالية، والمنافسة في قطاع تقديم الخدمات المالية، إضافة لدعم

<sup>1</sup> أسعد السعدون، مرجع سابق، ص ٥٧٢

<sup>2</sup> التقرير السنوي لـ Fintec السعودية (٢٠١٩-٢٠٢٠)، ص ١٠



الجهات التنظيمية، وهذه هي العوامل الرئيسية التي أسهمت في ظهور الشركات الناشئة والاستثمارات الجديدة في مجال التكنولوجيا المالية بنمطها التقليدي والإسلامي بالمملكة العربية خلال السنوات ٢٠١٨-٢٠٢٠ ففي الفترة من ٢٠١٨ وحتى ازدادت قيمة معاملاتها بمعدل يفوق ١٨٪ كل عام لتبلغ أكثر من ٢٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٩، وتمثل عمليات المدفوعات ثلثي السوق ويستخدمها نحو ٩٨٪ من إجمالي قاعدة المستخدمين، ويلبها قطاع التمويل الشخصي والذي بلغت معاملاته أكثر من ٣٠٪ من قيم عمليات التكنولوجيا المالية، كما ارتفعت عمليات المدفوعات عبر سداد بمعدل سنوي مركب بلغت نسبته ١١٪ في الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٠ مسجلة ٢٧٠ مليون عملية عام ٢٠١٩، وقد ارتفعت قيمة هذه العمليات في نفس المدة بمعدل سنوي مركب بلغ ٢٤٪ لتبلغ قيمتها عام ٢٠١٩ وذلك نحو ٤٤٥ مليار ريال سعودي<sup>1</sup>.

ثم جاءت تداعيات كورونا لتؤكد أهمية التكنولوجيا المالية ووجوب تسريع الاعتماد على منتجاتها في القطاع المالي والمصرفي، وقد أوضح التقرير الثاني لـ **Fintec** السعودية ٢٠٢٠ أن سنة ٢٠١٩-٢٠٢٠ كانت محورية في مجال التقنية المالية في المملكة العربية السعودية، فقد تم إحراز تقدم كبير في قطاع المدفوعات كإطلاق خدمة ابل باي وإنشاء شركة المدفوعات السعودية، إضافة إلى وضع اللوائح الخاصة بقطاع المدفوعات، وقد ارتفعت عمليات الدفع بوساطة الهواتف الذكية في المملكة بنسبة ٣٥٢٪ لتبلغ ٧.١٩ مليون عملية في شهر أبريل من العام ٢٠١٩، ومن المتوقع أن تتجاوز قيم المعاملات في سوق التكنولوجيا المالية في المملكة ٣٣ مليار دولار أمريكي<sup>2</sup>.

وقد واصل البنك المركزي السعودي وهيئة السوق المالية جهودهما في إصدار تراخيص البيئة التجريبية التنظيمية ووضع اللوائح الإلزامية لدعم أنشطة التكنولوجيا المالية، وقد القت **Fintec** السعودية عدداً من المبادرات لدعم مجال التكنولوجيا المالية، بما في ذلك دليل قطاع التقنية المالية وبوابة التوظيف لدعم شركات التقنية المالية، وأداة تقييم المسار التشريعي والتي تم تصميمها بهدف مساعدة شركات التكنولوجيا المالية على فهم المسارات التشريعية للأنشطة بشكل أفضل، بالإضافة إلى مبادرة دعم أبحاث التقنية المالية لدعم الابتكار القائم على البيانات في مجال التقنية المالية، كذلك فقد استخدم البنك

<sup>1</sup> مركز Fintec السعودية بالتعاون مع شركة kpmg التقرير السنوي لـ Fintec السعودية، ٢٠٢٠، ص ٩

<sup>2</sup> شركة كي بي إم جي العالمية/تقرير تطور الاستثمار في التكنولوجيا المالية"، صحيفة الاقتصادية السعودية، عدد يوم ١٥ مارس ٢٠١٩.

المركزي السعودي تقنية سلسلة الكتل لإبداع جزء من السيولة التي يضخها في القطاع المصرفي، علماً أنه من أوائل البنوك المركزية بادرت بتجربة استخدام تقنية سلسلة الكتل في الحوالات المالية والتي تعتبر إحدى المبادرات الابتكارية التي أطلقها البنك، ضمن مساعيه الهادفة إلى تمكين وتطوير التقنيات المالية في المملكة<sup>1</sup>.

ووفقاً لتقرير Fintec السعودي السنوي لعام ٢٠٢٠ فقد ارتفع عدد شركات التقنية المالية في المملكة ثلاثة أضعاف ما كان عليه عام ٢٠١٩، فقد ارتفع من ٢٠ شركة عام ٢٠١٩ إلى ٦٠ شركة عام ٢٠٢٠، مع أكثر من ١٠٠ شركة تكنولوجيا مالية ناشئة أخرى لا زالت في مرحلة الفكرة أو مرحلة ما قبل الإعلان التجاري، وتتطلع المملكة إلى أن يكون العام ٢٠٢٠-٢٠٢١ مثمراً في مجال التكنولوجيا المالية، فيما تشير التوقعات إلى أن سوق التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية في عام ٢٠٢٣ سيصل إلى قيم معاملات تزيد عن ١٢٣ مليار ريال سعودي نحو ٣٣ مليار دولار أمريكي<sup>2</sup>.

ولذلك فنجد أن أغلب المصادر السعودي قد تبنت التوجه نحو التكنولوجيا المالية من حيث المبدأ، إلا أنها متفاوتة في سرعة وسعة مجالات التنفيذ منطلقة كغيرها من العديد من المصارف الإسلامية في الوطن العربي من رؤية متحفظة تؤكد على أنه لا يمكن التوسع في اعتماد منتجات التكنولوجيا المالية على حساب سلامة المصارف ومانتها، كذلك على حساب حماية المستهلك وأمن المعلومات<sup>3</sup>.

وبالرغم من ذلك فقد سعت لاستخدام عدد مكن المبتكرات الحديثة من أجل تحسين خدماتها المصرفية كاعتماد القياسات الحيوية مثل الصوت وبصمات الاصابع لسهولة الوصول إلى الخدمات المصرفية من خلال الأجهزة المحمولة أو أجهزة الحاسوب أو أجهزة الصراف الآلي، وذلك بحيث تكون أكثر ذكاء واستجابة لمتطلبات العميل، كذلك فإن قسماً منها يسعى إلى تحويل نمط عملياتها من مجرد بيع المنتجات والخدمات المصرفية إلى العملاء إلى نمط تقديم المنتجات والخدمات والاستشارات المالية معاً، وذلك يعني توقيع نوع من الاستجابة لمتطلبات كل عميل على حدة، كذلك فقد سعت إلى تحديث ورقمنة البيانات

1 أسعد سلطان السعدون، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ٥٨٣

2 اتحاد المصارف العربية المالية والذكاء الاصطناعي في القطاع المالي والمصرفي، مجلة الاتحاد، ٤٥٤، (٢٠١٩)، منشور على الشبكة العنكبوتية،

3 اتحاد المصارف العربية المالية والذكاء الاصطناعي في القطاع المالي والمصرفي، مجلة الاتحاد، ٤٥٤، (٢٠١٩)، منشور على الشبكة العنكبوتية،

التحتية للمكاتب الخلفية وتعزيزها بالروبوتات للتعامل مع المهام المتكررة مثل طلبات البيانات من المراجعين الخارجيين وروبوتات تصحيح أخطاء التنسيق والبيانات الخاصة بتحويل الأموال وغيرها من المهام وبما يستجيب للتحويل الملموس في رغبات وتطلعات عملائها وبما يمنحها المزيد من المرونة والديناميكية.

### المطلب الثاني: أثر Fintec على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية

لعل زيادة الاستثمار في الجانب التقني أصبح أمراً لازماً لاستمرار المصارف الإسلامية وذلك من أجل تحقيق وفورات في التكاليف التشغيلية وتلبية لطلب السوق وذلك من خلال تقديم الخدمات المصرفية من خلال وعبر الانترنت والجوال على وجه خاص، كما يجب على المصارف الاهتمام بشكل كبير بأتمتة العمليات والاستفادة من البيانات الضخمة الموثقة التي تملكها في تطوير المنتجات وطرق توصيلها وتقديم حلول جيدة ومميزة، وأما المصارف الإسلامية التي تختار التحول الرقمي كخيار استراتيجي و Fintec له دور كبير على تطوير الصناعة المالية بالمملكة، وهذا الدور يأتي من نواحٍ عديدة، هي:

**أولاً: الانفتاح نحو الابتكار وتغيير نموذج الأعمال:** من غير شك فإن التحولات الحاصلة في سلوك المستخدمين في ظل ما نعيشه من تحول رقمي في الأعمال والحياة اليومية تفرض على البنوك أن تكون أكثر ديناميكية، بالتالي فالعصر الجديد لن يكون مرتكزاً على إيجاد خدمات مصرفية رقمية جديدة فقط، بل بتوفير بيئة وآليات مناسبة تستطيع ابتكار وتطوير منتجات وحلول جديدة بشكل مستمر كلما تطلب الأمر، وبناء عليه، فيجب على البنوك والمصارف الإسلامية التي تقرر خوض رحلة التحول الرقمي الشامل الإعداد لذلك من خلال إعادة تحديد القيم المقدمة، وعلى ذلك فإن العامل المصرفي الرقمي لا يتعلق فقط باستخدام القنوات الرقمية بل بالاستجابة لمتطلبات العالم الرقمي وهو ما يستلزم دراسة السوق بشكل معيار وإعادة تحديد الشرائح المستهدفة للتأكد من تقديم الخدمات المالية التي تناسبهم، وربما خدمات غير مالية كذلك من خلال التعاون من شركاء تقيين.

**ثانياً: تعزيز الحوار والدمج بين الوظائف المتنوعة والمختلفة وتعزيز دور الهندسة المالية:** يقصد بالهندسة المالية الإسلامية: مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار موجبات الشرع الحنيف.

وهذا التعريف يشير إلى أن الهندسة المالية الإسلامية تتضمن العناصر التالية<sup>1</sup>:

- ابتكار أدوات مالية جديدة.
- ابتكار آليات تمويلية جديدة.
- ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية، مثل إدارة السيولة أو الديون، أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.
- أن تكون الابتكارات المشار إليها سابقاً، سواء في الأدوات أو العمليات التمويلية موافقة للشرع مع الابتعاد بأكبر قدر ممكن عن الاختلافات الفقهية، أي تتميز بالمصادقية الشرعية.
- وصناعة الهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى إيجاد منتجات وأدوات مالية تجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، فالمصادقية الشرعية هي الأساس في كونها إسلامية، والكفاءة الاقتصادية هي الأساس في قدرتها على تلبية الاحتياجات الاقتصادية ومنافسة الأدوات التقليدية<sup>2</sup>.
- ويمكن لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية زيادة الكفاءة الاقتصادية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة المخاطر وتخفيض تكاليف المعاملات وتخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسرة<sup>3</sup>، والعلاقة بين الكفاءة الاقتصادية والمصادقية الشرعية. إن الخاصيتين المشار إليهما: المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، ليستا منعزلتين عن بعضهما، بل في غالب الحالات نجد أن البحث عن الكفاءة الاقتصادية يؤدي إلى حلول أكثر مصادقية، والعكس صحيح، تقسيم مجمل المخاطر إلى أصغر العناصر الممكنة ثم تصميم أدوات مالية لتلبية شروط مفهوم العائد لكل عنصر جزئي من المخاطر، كذلك فإن استخدامات الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر والتحوط منها لا يمكن حصرها بسبب تشعبها. لكن يمكننا عموماً تقسيم استخدامات الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر إلى قسمين، الأول منها يستخدم عقوداً تقليدية إسلامية، أي عقود مسماة في الفقه الإسلامي، والثاني

1 طارق الله خان، أحمد حبيب، «إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية»، ورقة مناسبات رقم ٥، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م.

2 كمال توفيق حطاب، «نحو سوق مالية إسلامية»، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

3 فتح الرحمن علي محمد صالح، أدوات سوق النقد الإسلامية: مدخل الهندسة المالية الإسلامية، مجلة المصرفي، العدد ٢٦، بنك السودان، الخرطوم، ٢٠١٢م، ص ١٤٥

يستخدم العقود المستحدثة ( مثل المشتقات الإسلامية والتوريق ... ) وهي التي ما يزال النقاش دائراً حول مدى مشروعيتها أصلاً<sup>1</sup>.

**ثالثاً: تطوير نموذج مشاركة خاص بتطوير Fintec السعودية:** تبني بعض حلول التقنية المالية المبتكرة بعد أن تثبت فاعليتها لن يكون كافياً من أجل الصمود في وجه المنافسة العالية من شركات التقنية المالية الحديثة، بل يلزم أن تقوم المصارف الإسلامية بتأسيس آليات تسمح لها بالمشاركة في عمليات التطوير والابتكار في مجال التقنية المالية، ويبدو النموذج الأنجح اليوم هو تأسيس مختبرات التقنيات المالية وحاضنات الأعمال والتعاون مع الجامعات ومؤسسات دعم التقنية المالية.

**رابعاً: دعم المصرفية المفتوحة:** تشكل المصرفية المفتوحة تحدياً وفرصة في الوقت ذاته تمكن البنوك الإسلامية من التركيز على عمليات التمويل والاستثمار والوساطة المالية، حيث تتيح المصرفية المفتوحة فرصة للتعاون مع الشركات التقنية محو مزيد من الإبداع في المنتجات وطرق توصيلها وهو ما يؤدي إلى توسيع السوق وخدمة شرائح أوسع من العملاء.

**خامساً: التعاون مع الشركات التقنية ودعم الكوادر البشرية:** لا يعني التحول للبنوك والمصارف الرقمية بالضرورة أن تقوم هذه البنوك بتطوير كل المنتجات وامتلاك كل الحلول أو الإمكانيات التقنية داخلياً، بل من الممكن دوماً أن يتم الاعتماد على شركات لتحقيق فاعلية أكبر، وبالرغم من ذلك فلا بد من الانتباه إلى تطوير كوادر داخلية قادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة، كما يتطلب التحول نحو البنوك الرقمية تغييراً في سياسات التوظيف، بالتالي فالتحول الرقمي الشامل لا يتطلب توظيف تقنيين مختصين فحسب بل كذلك كوادر من خلفيات متعددة تساعد على ابتكار منتجات جديدة.

#### خاتمة:

تم التطرق لمفهوم تطبيقات التقنية المالية Fintec وتحليل التقارير السنوية لـ Fintec السعودية وبيان أثرها على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية، ويوصي الباحث في ظل التطور المتسارع للرقمنة بدراسة نماذج المصارف الرقمية من النواحي الشرعية، والبحث في القضايا الشرعية الاقتصادية المرتبطة بهذا الأمر والتطرق لتطبيقات التقنية المالية في المملكة العربية السعودية، ومعالجة الصعوبات

1 عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٢٠، العدد ٢، ١٤٢٨ / ٢٠٠٧، ص ٤٤-٤٤.

الشرعية والقانونية والتنظيمية في هذا الصدد، كما يلزم دراسة الإشكاليات الشرعية التي ترتبط بمشاركة التطبيقات والمستخدمين في ظل التوجه نحو المصرفية المفتوحة، ومالم تنتهج المؤسسات المالية الإسلامية نهجاً واضحاً الرؤية والمعامل في سبيل تطوير الصناعة المالية الإسلامية ورفدها بمنتجات وخدمات تراعي المقاصد الشرعية في الأموال مسترشدة ومستفيدة من الإرث العريق، ونوصي كذلك بضرورة إيجاد منهج واضح في تطوير وابتكار المنتجات المالية الإسلامية، وكذلك تتبع تطور المنتجات المالية الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي ومحاولة الاستفادة منه في الصناعة المالية المعاصرة.

المراجع:

١. النجار، إسلام، (٢٠٢٠)، التكنولوجيا المالية (نظام Fintec)، مجلة رواد الأعمال.
٢. السعدون، أسعد، (٢٠٢١)، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلد ٥٥، ع ١٩٩.
٣. حجاج، نفيسه، (٢٠١٨)، وزاويد لحجازي، التكنولوجيا المالية ثورة الدفع المالي، الواقع والآفاق، الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.
٤. الحافظ، حسين، (٢٠١٩)، ما هي التكنولوجيا المالية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، مركز البحوث المالية والمصرفية، مجلد ٢٧، ع ١.
٥. حمدي، زينب، أبو قاسم، الزهراء، (٢٠١٩)، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.
٦. العبد، عمر حسن، (٢٠١١)، صيغ التمويل النقدي في الإسلامي، مجلة المال والاقتصاد، ع ٦٧، بنك فيصل الإسلامي السوداني.
٧. الهيتي، قيصر عبد الكريم، (٢٠٠٦)، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها في الأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار رسلان للنشر والتوزيع، دمشق - سوريا.
٨. بشارت، هيا جميل، (٢٠٠٨)، التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، دار النفائس، ط ١، عمان، الأردن.
٩. الحسيني، فلاح حسن، (٢٠٠٠)، مؤيد عبد الرحمن الدوري، إدارة البنوك، مدخل استراتيجي معاصر، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
١٠. كتاف، شافية، (٢٠٠٧)، دور المصارف الإسلامية في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف.
١١. الهيتي، عبد الرزاق رحيم جدي، (١٩٩٨)، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار أسامة، عمان، الأردن، ط ١.
١٢. المصري، عبد السميع، (١٩٨٨)، المصرف الإسلامي علمياً وعملياً، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١.
١٣. عبد الحميد، عاشور عبد الجواد، (٢٠٠٥)، التمويل بالمشاركة في المؤسسات المالية الإسلامية، من بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للمؤسسات المالية الإسلامية، غرفة صناعة دبي وتجارة دبي - الإمارات العربية المتحدة، المجلد الرابع.
١٤. الموسوي، حيدر يونس، (٢٠١١)، المصارف الإسلامية أداءها المالي وأثارها في سوق الأوراق المالية، مكتبة اليازوري، عمان - الأردن، الطبعة الأولى.
١٥. الهراوي، سيد (١٩٨٣)، ما معنى بنك إسلامي، الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، ج ٦، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
١٦. خلف، فليح حسن، (٢٠٠٦)، البنوك الإسلامية، عالم الكتب الحديثة، اربد-الأردن، الطبعة الأولى.

- ١٧ . شركة كتي بي إم جي العالمية/ "تقرير تطور الاستثمار في التكنولوجيا المالية"، صحيفة الاقتصادية السعودية، عدد يوم ١٥ /مارس/ ٢٠١٩ .
- ١٨ . اتحاد المصارف العربية المالية والذكاء الاصطناعي في القطاع المالي والمصرفي، (٢٠١٩)مجلة الاتحاد، ٤٥٤، منشور على الشبكة العنكبوتية .
- ١٩ . خان، طارق الله، (٢٠١٣)، «إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية»، ورقة مناسبات رقم ٥، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية .
- ٢٠ . خطاب، كمال توفيق، (٢٠٠٥)، «نحو سوق مالية إسلامية»، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية .
- ٢١ . صالح، فتح الرحمن علي محمد، (٢٠١٢)، أدوات سوق النقد الإسلامية: مدخل الهندسة المالية الإسلامية، مجلة المصرفي، العدد ٢٦، بنك السودان، الخرطوم .
- ٢٢ . قندوز، عبد الكريم، (٢٠٠٧)، الهندسة المالية الإسلامية»، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٢٠، العدد ٢ .